

وقعة صفين

[249] الميسرة، فانصرف عنه مضر من الميسرة، وثبت ربيعة. نصر: عن عمر بن سعد، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب قال: مر على يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة [ومعه ربيعة وحدها] وإنى لأرى النبل بين عاتقه ومنكبيه، وما من بنيه أحد إلا يقيه بنفسه، فيكره على ذلك، فيتقدم (1) عليه فيحول بينه وبين أهل الشام، ويأخذ بيده إذا فعل ذلك فيلقيه بين يديه، أو من ورائه. فبصر به أحمر - مولى أبي سفيان، أو عثمان، أو بعض بنى أمية - فقال على: ورب الكعبة قتلني! إن لم أقتلك أو تقتلني! فأقبل نحوه، فخرج إليه كيسان مولى على، فاختلفا ضربتين، فقتله مولى بنى أمية وخالط عليا ليضربه بالسيف، فانتهره على (2) فتقع يده في حبيب درعه (3) فجذبه ثم حمله على عاتقه، فكأني أنظر إلى رجله تختلفان على عنق على، ثم ضرب به الأرض فكسر منكبه وعضده، وشد ابنا على عليه: الحسين ومحمد، فضرباه بأسيا فهما [حتى برد (4)]، فكأني أنظر إلى على قائما وشبلاه يضربان الرجل، حتى إذا أتيا عليه (5) أقبلتا إلى أبيهما والحسن معه قائم، قال: يا بنى، ما منعك أن تفعل كما فعل أخواك؟ قال: كفياني يا أمير المؤمنين. ثم إن أهل الشام دنوا منه - وإنا ما يزيد قريهم منه [ودنوهم إليه] سرعة في مشية (6) - فقال له الحسن: ما ضرك لو سعت حتى تنتهي إلى هؤلاء _____ (1) في الأصل: " فيقدم " وأثبت ما في ح (1: 486). (2) انتهره، بالزأى: بادر إليه وأسرع. قال: * وانتهر الحق إذا الحق وضح * (3) أي يد على. في الأصل: " فوقع يده " وأثبت ما في ح. (4) برد: مات. (5) في الأصل: " قتلاه " وأثبت ما في ح. (6) في الأصل: " إلا سرعة في مشيه " والوجه حذف (لا) كما في ح، وهو ما يقتضيه السياق. (*) _____